بمود ذكره ابن رشيق في الانموذج وذكر ان وفاته كانت بمصر في سنة
ثمان عشرة واربع مائة وقد ارمى على الستين **الاربعا** بالفتح ثم السكون وفتح
الباء الموحدة والعين المهملة والالف ممدود كذا ضبطه ابو الحسن محمد بن
الحسن الزبيدي فيما استدركه على سيبويه في الابنية وقال هو افعلا بفتح العين
ولم يات بغير على هذا الوزن وانشد لتميم بن وثيل الرياحي المرتبا بالاربعا
وخيل عداة دعانا قعنب والياسم قلت والمعروف سوق الاربعا بلدة من نواحي
خوزستان على نهر ذات جانبين وبها سوق والجانب العراقي اعمر وفيه الجامع
اربق بالفتح ثم السكون وبا مفتوحة موحدة وقد تضم وقاف ويقال بالكاف
مكان القاف واقد ذكر بعده من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان ينسب
اليها ابو طاهر علي بن احمد بن الفضل الرامهرمزي الاربقي وقرأت في كتاب
الثقا ووصه لابي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب حدثني القاضي ابو الحسن
احمد بن الحسن الاربقي بارنق وكان رجلا فاضلا قاضي البلد وخطيبه
واماما في شهر رمضان ومن الفضل على منزلة قال تقلد بلدنا بعض العجم الجفاة
والتفت به جماعة ممن حسدني وكره تقدمي فصرفني عن القضا ورام صرفي
عن الخطابة والامامة فثار الناس ولم يبق احد من المسلمين حلت اليه فقال للذين
تالبوا وتحزبوا قد طبت نفسا عن ولاية ارنق هبني صددت عنها لتضاد تقدنا
الاصدعن حذفي به وتحقق ومن الفصاحة وان اهوا لها خلقا خصصت
به وفضل المنطق **اربك** بالفتح ثم السكون والبا الموحدة تضم وتفتح والحرم كاف
وهو الذي قبله بعينه يقال بالكاف والقاف من نواحي الاهواز بلد وناحية
ذات قرى ومزارع وعنده قنطرة مشهورة لها ذكر في كتب السير والاخبار
اخبار الخوارج وغيرهم فتحها المسلمون عام سبعة عشر في خلافة امير المومنين
عمر بن الخطاب رض الله عنه قبل نهاوند وكان امير جيش المسلمين النعمن بن مقرن
المزني وقال في ذلك عوف فارس واليوم حام اوار بمحتفل بين الدكاك
واربك فلا عز والاجين ولو وادركت جموعهم خيل الرئيس ابن ارمل
وافلتهن الهرمزان موائلا به ندب من طاهر اللون اعنك **اربل** بالكسر ثم السكون
والبا الموحدة مكسورة ولام بوزن اثمد ولا يجوز فتح الهمزة لانه ليس في اوزانهم
مثل افعل الا ما حكى سيبويه من قولهم اصبع وهي لغة قليلة غير مستعملة فان
كان اربل عربيا فقد قال الاصمعي الربل ضرب من الشجر اذا برد الزمان عليه
وادبر الصيف يقطر بورق اخضر من غير مطر يقال تربلت الارض
وارض مربال وقد اربلت الارض لا يزال بها ربل فيجوز ان تكون اربل مشتقة
من ذلك وقال الفراء الربيل النبات الكثير الملتف الطويل فيجوز ان تكون

لهذه الارض

هذه الارض اتفق فيها في بعض الاعوام من الخصب وسعة النبت ما دعاهم
الى تسميتها بذلك ثم استمر كما فعلوا في اسما الشهور فانه سموا كل شهر بما اتفق في فصله من حر
او برد فسموا جمادى في شدة البرد وجمود المياه والربيعين في ايام الربيع وصفر
حيث صفرت الارض من الخيرات وكانت تسميتهم لذلك في ازمنة متباعدة ولم يكن
في عام واحد متوال ولو كان في عام واحد كان من المحال ان يجي جمادى وهم
يريدون به جمود الماء وشدة البرد بعد الربيع ثم تقرب الازمنة ولزمها ذلك الاسم
واربل قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضا من الارض واسع بسيط ولقلعتها خندق
عميق وهي في طرف المدينة وسور المدينة ينقطع في نصفها وهي على تل عال من التراب
عظيم واسع الراس وفي هذه القلعة اسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة
وهي تشبه بقلعة حلب الا انها اكبر واوسع رقعة وطولها اربع وستون درجة
ونصف وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث وهي بين الزابين تعد في اعمال
الموصل وبينهما مسيرة يومين وفي ربض هذه القلعة في عصرنا هذا مدينة
كبيرة طويلة عريضة قام بعمارتها وبنا سورها وعمارة اسواقها وقيسارياتها الامير
مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي كوجك واقام بها وامتنع بمقامه بها
وصار له هيبة وقاوم الملوك ونابذهم بسببها منه وكثرة تجربته
حتى هابوه فانحفظ بذلك اطرافه وقصدها الغربا وقطنها كثير منهم حتى صارت
مصرا كبيرا من الامصار وطباع هذا الامير مختلفة متضادة فانه كثير الظلم عسوف
بالرعية راغب في اخذ الاموال من غير وجهها وهو مع ذلك مفضل على الفقرا
كثير الصدقات على الغربا يسير الاموال الجمة الوافرة يستفك بها الاسرى
من يد الكفار لسطعة الزمان من كسب فرجها فدتك لا تزني ولا تتصدقي
ومع سعة هذه المدينة فبناياتها وطباع اهلها بالقرى اشبه منهم بالمدن
واكثر اهلها اكراد قد استعربوا وجميع رساتيقها وفلاحيها وما ينضاف اليها
اكراد وينضاف الى ولايتها عدة قلاع وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة ايام للقوافل
وليس حولها بستان ولا فيها نهر جار على وجه الارض واكثر زروعها على
القنى المستنبطة من تحت الارض وشربهم من ابار العذبة الطيبة المريئة
التي لا فرق بين مائها وماء دجلة في العذوبة والخفة وفواكهها تجلب من جبال
بها ودخلتها مرارا فلم ار فيها من ينسب الى فضل غير ابي البركات المبارك
بن احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب ويعرف بالمستوفي فانه محقق
بالادب محب لاهله مفضل عليهم وله دنيا واتصال بخدمة السلطان شبيهة
بالوزارة وقد سمع الحديث الكثير ممن قدم عليهم وله دنيا واتصال بخدمة السلطان
قطع منها تذكر نبيل الريح مرت عليه على الروض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)